

تأديب الأطفال: دليل للأهالي

(Children and Discipline: A Parent's Guide)

٤

لا تتوقع من الطفل أكثر مما يستطيعه. يمكنك أن تتوقع من طفل في الخامسة من عمره أن يجلس بهدوء في عيادة الطبيب، لكن لا يمكن أن تتوقع الشيء ذاته من طفل يبلغ سنتين فقط. كن متسامحاً وتذكر سن الطفل.

لا تضرب الطفل. إن الضرب يعلم الطفل أن العنف أفضل طريقة للسيطرة ويشجعه على ضرب الأطفال الآخرين.

أرقام الهواتف المذكورة صحيحة وقت النشر، إلا أنه لا يجري تحديثها بانتظام. لذلك قد تحتاج للتأكد من صحة الأرقام بمراجعة دليل الهاتف.

إن الأطفال الصغار لا يولدون مزودين بمعرفة عن كيفية التصرف. فهم بحاجة إلى مساعدة وإرشاد من والديهم وممن يعتني بهم. إلا أن ذلك كما نعلم ليس بالأمر اليسير. لذلك سأورد فيما يلي بعض الأفكار المفيدة المستقاة من برنامج تربية الأطفال المتعدد الثقافات، وهو برنامج جديد للناطقين والناطقات باللغة العربية.

أهمية معرفة السلوك الجيد للسن المناسبة. فقيام الطفل البالغ سنتان من العمر بفتح خزانة المطبخ وإفراغ كل ما تحتويه وتركه على الأرض لا يُعتبر تصرفاً سيئاً مثلاً، لأن ذلك يعني مجرد رغبة الطفل في معرفة المزيد عمّا يحيط به. كما أنه من الشائع جداً أن يقوم الأطفال في سن الرابعة بالإقتتال مع أشقائهم الأصغر والأكبر منهم سنّاً. إن التحدث مع أمهات وآباء آخرين لديهم أطفال في سن أطفالك خطوة جيدة لمعرفة ما هو طبيعي في سن أطفالك، إذ أن الكثيرين يرتاحون عندما يدركون أن تصرفات أطفالهم ليست فريدة من نوعها بل يقوم بها الكثير من الأطفال الآخرين الذين في سنهم.

كن قدوة حسنة للطفل. يتعلّم الأطفال بتقليد سواهم. من هنا ضرورة تصرف الوالدين بطريقة يمكن لأطفالهم اتّباعها والإستفادة منها. من المهم أن يحترم الوالدان أطفالهما، إذ أن الأطفال الذين يتلقون احتراماً من الغير يعاملوا الآخرين باحترام أيضاً. ومع أن الطفل يجب أن يدرك أن له مميزات الخاصة كفرد، فمن الضروري أيضاً أن يدرك أنه جزء من مجموعة. لذا علينا أن نعلّمه أهمية المشاركة والإصغاء للآخرين وإتاحة المجال للآخرين بعمل كل شيء، كل حسب دوره.

فكّر بما تقوله وبكيفية قوله. إستعمل مع الأطفال نبرة الصوت ذاتها

التي تريد أن يستعملها معك الآخرون. تحدث معهم وعنهم باحترام بدلاً من وصفهم بالمشاكسة أو الكسل مثلاً. هناك ميل لانتقاد الأطفال باستمرار على أمل أن ذلك سيدفع الطفل نحو تغيير تصرفاته نحو الأفضل. إلا أن لذلك في أغلب الأحيان تأثيراً عكسياً، لأن الطفل يتعلّم بسرعة أن التصرفات السيئة هي التي تجذب انتباه والديه.

من الأفضل مدح الأطفال قدر الإمكان، حتى إن كان ذلك بكلام بسيط مثل "إن جومانة فتاة ممتازة اليوم لأنها وضعت كل ألعابها في الخزانة بعد أن انتهت منها". إلا أن هذا لا يعني الإمتناع كلية عن توبيخ الطفل عند الضرورة، مع أن التركيز يجب أن يكون على التصرف السيء وليس على الطفل كشخص. فبدلاً من قول: "أنت مشاكس" يمكن أن نقول "إنني غير راض عما تفعله" أو "إننا لا نسمح بهذا التصرف".

ضع حدوداً للأشياء. يجب أن يعرف الطفل ما هي التصرفات المسموح بها وما هي التصرفات التي لا تريدها منه. إن وضع حدود للطفل تجعله يشعر بالأمان. وكن منسجماً مع الطفل فيما تقرر أنه مقبول أو غير مقبول.

اقبل حق الطفل في قول "لا" أحياناً، خاصة فيما يتعلق بالأشياء التي تؤثر عليه فقط، كالثياب التي يرتديها مثلاً. تذكر أنه من المفيد أن يقول الطفل "لا" أحياناً. إذ أن أفضل شيء يقوله الطفل للغرباء هو كلمة "لا".

إمدح الطفل وضمه عندما يفعل شيئاً جيداً. فذلك يشجعه على حسن التصرف.